الفصل الثاني

مكونات السحر

مكونات السحر

1- الرقية :

الرقية تعويذة يستعان بها من الشرك ، وقد تكون الرقية من عين حاسدة ، ولهم في ذلك طرق كثيرة ، من ذلك أن تؤخذ قطعة من طرق ثوب صاحب العين وتحرق في النار وتُتلى عليها التعويذة ، ومن الرقي المستعملة تُقال بعد وضع قليل من الملح في كيس صغير ويعلق في رقبة الأطفال ، وهناك رقية خاصة تقال في أيام عاشوراء ، وهي العشر الأولى من المحرم ، فتعدد الأشياء التي في البيت وتقف إليها التعويذة حتى لا تُحسد.

2- العين :

تُطلق العين على الحسد ، فيقولون للمحسود إصابة عين ، ويعتقدون أن بعض الناس في عينيه قدرة على الحسد تؤذي مَنْ أصابته ، ويداوى ذلك بالتعاويذ والبخور والأحجبة ، ويقولون في أمثالهم "عين الحسود فيها عود".

3- الحسد :

يعتقد المصريون أن الحسد يكون على أتمه إذا نظر الحاسد وشفع نظرته بالشهيق ، ويداوون ذلك بأن يأخذوا قطعة من طرف ثوب الحاسد ويبخروا بها سواء أكان المحسود إنساناً أو حيواناً.

4- الاستخارة :

الاستخارة ضرب من قراءة الغيب ، فيستخيرون بالسبحة ، تُؤخذ مجموعة من الحبات اعتباطاً وآخر حبة هي القول الفصل في أن يفعل الشيء أو لا يفعل ، وأحياناً يستخيرون بالمصحف يفتحونه كيفما اتفق ويستخيرون بورق يقطعونه ، ورقة فيها نعم ورقة فيها لا ، ويستخيرون بأول قادم يطلع عليهم إن كان مليح الوجه أو رديئه ، وهي شائعة عند المصريين.

5- المندل :

يقول أحمد أمين في قاموس العادات والتقاليد المصرية ، أنه شاهد مرة مندلاً لإظهار سارق شيء فأتى صاحب المندل بطفل في السابعة من عمره ، واختاره بواسطة رسم كفه ، وبعد أن أحضر صاحب المندل الطفل صب في يده اليمنى نقطاً من زيت مع إطلاق البخور ، ثم سأل الطفل هل ترى مكاناً مرشوشاً وكراسي مصفوفة؟ ، ولا يزال الطفل حتى يقول رأيت . ثم يسأله عن صفة هذا الرجل وما يلبسه ، فيقول أرى رجلاً أو امرأة صفته كذا. ثم يطبقون هذه الأوصاف على شخص يعرفونه فيكون هو اللص . وهو نوع من الإيحاء .

تصنيفات السحر

وتتعدد أوجه السحر والشعوذة ، ومن أشهر قضايا عمليات النصب بمضاعفة الأموال، والتي اشتهر بها في المنطقة الأفارقة خصوصاً، فكانت تلك التي تعرض لها أحد البنوك، إذ تمكنت عصابة من المشعوذين من الاستيلاء على حوالي 900 مليون درهم، عندما أوهمت هذه العصابة مدير البنك بقدرتها على مضاعفة أموال البنك من خلال عمليات السحر والشعوذة.. واستحضار الجان..

ولا ترتكب جرائم السحر والشعوذة في حق الأميين والسذج، والعانسات والمطلقات، بل إن العديد من الضحايا هم على قدر عال من التعليم والخبرة، فضلاً عن أن كثيراً من المتزوجات يلجأن لأساليب الدجل والخرافات بسبب الغيرة ورغبة في الاستحواذ على قلوب أزواجهن.

ولعل أغرب قصص الشعوذة، تلك التي حدثت لدى مواطنات إماراتيات عندما تعرضن للنصب على يد مشعوذ ذهبن إليه لحل مشكلتهن من الوقوع في فخ العنوسة، فطلب منهن مليون و200 ألف درهم مقابل عمل سحر يخلصهن من العنوسة، ولكن مشكلتهن لم تحل، فبادرت اثنتان منهن بتقديم بلاغ للشرطة بالواقعة.

أنواع السحر

منهـا: "حسـد العـين" و"سـحر التفريـق" و"الـربط" و"سـحر الجـوارح (المرضي)" و"سحر الخوف" و"سحر الفشل" و"اليأس" و"الفقر" و"سحر الجنون" و"سحر تعطيل الزواج" و"الوقف" و"سحر المحبة" و"سحر التهييج".

ويُعد "سحر التفريق" هو الأكثر شيوعًا بين الناس، وهو الغالب استخدامه من قِبَل السَحَرة على مرِّ الأزمان.. يقول اللـه تعالى: (فَيَتَعَلَّمُونَ مِنْهُمَا مَا يُفَرِّقُونَ بِهِ بَيْنَ الْمَرْءِ وَزَوْجِهِ وَمَا هُم بِضَارِّينَ بِهِ مِنْ أَحَدٍ إِلاَّ بِإِذْنِ اللـه وَيَتَعَلَّمُونَ مَا يَضُرُّهُمْ وَلاَ يَنفَعُهُمْ) (البقرة: من الآية 102) فكم من زوجٍ فُرِّق بينه وبين زوجته، وكم من أخٍ فُرِّق بينه وبين أخيه وأخته، وكم من ولدٍ فُرِّق بينه وبين والديه!!

ويضيف أنَّ المرأة قد تلجأ إلى "سحر الربط" بغرض أخذ الرجل من زوجته ويُعَدُّ هذا السحر من أشد أنواع الإيذاء للرجل والمرأة.. أما "سحر الجنون" فيُعرف إذا تمركز واستقرَّ شيطانُ السحر بمخ الإنسان فإنَّ اللـه قد يمكنه من التعرف على خلايا المخ ووظائفها واستخدامها، أما إذا استحوذ الشيطانُ على المسحور "بسحر الخوف" فإنَّ ذلك يجعله يخافُ من كل شيء، فيجعله يستوحش المكان الذي هو فيه، ويخوفه من الموت، ويخوفه من أبيه ومن مدير عمله، أو يخوفه من الوحدة فتجده يحتاج لمَن يكون بجواره دائمًا، ويوسوس له الشيطان حتى يجعله يظن أنه مراقَبٌ من كل الناس ومن رجال الشرطة، فتجده دائمًا في هلعٍ وفزعٍ وخوفٍ، وقد يخوفه الشيطان من أقرب وأحب الناس إليه، وتجده يفزع عند سماع أي صوتٍ مفاجئ، مثل جرس الباب والتليفون، يخاف من المجهول أن يهجم عليه في أي وقت.

وإذا كرهت المرأةُ شخصًا ناجحًا فإنها تلجأ إلى "سحر الفشل" و"اليأس" و"الفقر" والذي يجعل الإنسان المسحور في فشلٍ متواصلٍ، فإن كان طالبًا يكون كثيرَ الرسوب وليس له القدرة على التركيز والحفظ؛ فلا يذاكر ولا يواصل الدراسة، وإن كان موظفًا فتجده لا يعمل ولا يستقر في الوظيفة إلا الوقتَ اليسير ثم يبحث عن غيرها، وتجده فاشلاً في أعماله وفاشلاً في زواجه وفاشلاً في

علاقته مع الناس، يائسًا من المستقبل، يائسًا من الحياة، مبذِّرًا لماله، بل المال لا يستقر في يده، ينفقه على أشياء تافهة ويعطيه لمَن لا يستحق له.

وقد تلجأ المرأة إلى السحر والشعوذة لغرس بذور الفرقة أو إثارة العداوة والبغضاء بدل المحبة والوفاق، أو إثارة العناد وحب الانتقام بدل العفو والصفح، وقلب معاني الأقوال والأفعال، وتجسيم وتعظيم أسباب الفرقة والخلاف والتشكيك في نظراتِ وأفعال وتصرفات المسحور نفسه، والتشكيك في نظرات وتصرفات وأقوال وأفعال أحب الناس له؛ حيث يرى العدوَّ صديقًا والصديقَ عدوًا، ويعمل بغيرِ إدراكٍ ضد مصلحته، بالإضافة إلى عدم القدرة على التكيُّف مع الآخرين.

كما يذكر العلماء أن هناك أنواع أخرى من السحر وهي السحر الحقيقي والسحر التخيلي والسحر المجازي ويندرج تحت السحر الحقيقي والتخيلي :

1- السحر الهوائي : يكون السحر معرضا لتيار الهواء فكلما مرت الريح زاد تأثير السحر.

2- السحر المائي : يرمى السحر في البحار والأنهار والآبار وفي مجاري المياه .

3- السحر الناري : يوضع السحر في أو قرب مواقد النيران مثل التنور أو الفرن .

4- السحر الترابي : يدفن في التراب كالمقابر والطرقات والبيوت .

ويندرج تحت هذه الأنواع الأربعة :

1- المأكول والمشروب : ما يجعل مع الطعام والشراب وهو أشد أنواع السحر تأثيراً على المسحور ومثله المشموم وما يرش على البدن.

2- المشموم : ما يخلط في الطيب أو يعمل من الطيب والبخور.

3- المعقود : كل ما يمكن عقده والنفث عليه .

4- الأثر : ما يؤخذ من أثر المسحور " الشعر ، الأظافره ، الثياب، دماء الحيض ، البول ، المني " .

5- المنثور : كل مسحوق ينفث عليه الساحر وينثر في الغرف وعند مداخل البيوت.

6- المرشوش: كل سائل ينفث عليه الساحر ويرش على الثياب أو عند عتب الأبواب أو في الأماكن التي غالبا ما يتواجد بها المراد سحره .

7- الطلسمات: أسماء وكلمات وحروف وأرقام ومربعات مجهولة المعنى لغير السحرة .

8- المرصود : يرصد لطلوع نجم أو اقتران كوكب بكوكب أو قمر وما يترتب عليه من هيجان البحر والدم.

ويرى الرازي في كتابه قصة السحر والسحرة...وُجوب التمييز بين ثمانية أنواع من السحر:

1 - سحر الكنعانيين. يعني عنده عبادة الكواكب بالخصوص. ترتكز هذه العبادة، في نظره، على الإيمان بتأثير الكواكب في العالم السفلي وتحكّم العالم العلوي في نظيره السفلي.

2 - سحر أصحاب الأوهام والنفوس القوية. هذا السحر لا تمارسه إلا فئة من الناس لها نفوس قوية. وعن هذه الفئة تصدر العين الشريرة، حسب المؤلف. في هذا النمط من السحر لا يشكل استخدام العزائم والبخور سوى عنصر إضافي، لأن الساحر هنا يؤثر بقوة نفسه في العالم الخارجي.

3 - سحر العزائم وأعمال تسخير الجن. يرى الرازي أن الجن موجودون واقعيا، وبفضل الرياضة وإقامة شعائر دينية مرفوقة بإطلاق البخور وتلاوة العزائم، يتوصل الساحر إلى اللقاء بهم والتحكم فيهم وتسخيرهم.

4 - سحر التخيل والأخذ بالعيون. وهو ما نسميه حاليا بـ «الألعاب السحرية». في هذا المستوى، عن طريق التحكم في قوانين بصرية ونفسية، يتمكن الساحر من التأثير في حواس مستشاريه وضحاياه وليس في العالم الخارجي.

5 - سحر الأعمال العجيبة. وتعود تارة إلى تحكم الساحر في تقنيات يدوية أو ذهنية، وتارة إلى تحكمه في مخيلة المرضى أو الضحايا. من بين الأمثلة التي

يذكرها المؤلف جداولُ الرسامين الكلدانيين والـهنود في عصره. يقول: «ومنها الصور التي يصورها الروم والـهند حتى لا يفرق الناظر بينها وبين الإنسان، حتى يصورها ضاحكة وباكية، حتى يفرق المرء بين ضحك السرور، وبين ضحك الخجل، وضحك الشامت».

6 - سحر الاستعانة بخواص الأدوية:

«أن يُجعل في طعام الضحية بعض الأدوية المبلدة المزيلة للعقل والدخن المسكرة نحو دماغ الحمار إذا تناوله الإنسان تبلد عقله، وقلت فطنته!».

7 - سحر «تعليق القلب». هنا يزعم الساحر أنه يعرف اسم اللـه الأعظم، وأنه بفضله يحكم الجن ويسخرهم. ولشدة اعتقاد المريض أو الضحية بهذا الزعم، فإنه يسهِّل فعالية الطقوس.

8 - سحر «السعي بالنميمة والتدريب». وفي هذا المستوى، لا يؤثر الساحر في الأشخاص إلا بالحيل.

طرق عمل السحر

يقوم الساحر باختيار مادة السحر المناسبة ثم يتلو العزائم السحرية عليها أو يكتب الطلسمات بطريقته الشيطانية على ورق أو جلد أو معدن، ثم يختار إحدى الطريقتين لإحداث التأثير في المراد سحره:

الطريقة الأولى : تكون مادة السحر خارج جسد الشخص المراد سحره ، كأن يدفن السحر في جوف الأرض كالمقابر والطرقات أو يضع السحر في الماء أو يرمى في قاع البحار والأنهار أو في مجاري المياه أو يعلق على الأشجار وفي مهب الرياح ، أو يكون العمل من أشياء محروقة ، ومن السحر ما يرش على الثياب ، ومنه ما يصقل على الحلي ومنه ما يرش عند الأبواب، ومنه ما يذر في الهواء ، ومنه ما يربط بأجنحة وأرجل الطيور أو يكون مقروناً بالحيوانات .. الخ.

الطريقة الثانية : أن يقوم الساحر بإعطاء بعض الأشياء لإطعامها للشخص المراد سحره، أو سقيها له أو شمها أو رشها على ثيابه أو فراشه، وهذه الأشياء في الغالب تكون من مواد نجسه مثل دم الحيض ، بول ، لعاب كلب أو دم ميتة أو دم خنزير.. الخ.

يقول ابن خلدون في مقدمته : ورأينا بالعين من يصور صورة الشخص المسحور بخواص أشياء مقابلة لما نواه وحاوله موجودة بالمسحور وأمثال تلك المعاني من أسماء وصفات في التأليف والتفريق ثم يتكلم على تلك الصورة التي أقامها مقام الشخص المسحور عينا أو معنى، ثم ينفث من ريقه بعد اجتماعه في فيه بتكرير مخارج تلك الحروف من الكلام السوء ويعقد على ذلك المعنى في سبب أعده لذلك تفاؤلا بالعقد واللزام وأخذ العهد على من أشرك به من الجن في نفثه في فعله ذلك استشعارًا للعزيمة بالعزم ولتلك البينة والأسماء السيئة روح خبيثة تخرج منه مع النفخ متعلقة بريقه الخارج من فيه بالنفث فتنزل عنها أرواح خبيثة ويقع عن ذلك بالمسحور ما يحاوله الساحر .

وأخرج ابن مردويه والبيهقي في الدلائل عن عائشة قالت: كان لرسول الله صلى الله عليه وسلم غلام يهودي يخدمه يقال له لبيد بن أعصم، فلم تزل به يهود

حتى سحر النبي صلى اللـه عليه وسلم وكان النبي صلى اللـه عليه وسلم يذوب ولا يدري مـا وجعـه، فبينمـا رسـول اللــه صـلى اللــه عليـه وسلم ذات ليلـة نـائم إذا أتـاه ملكان فجلس أحدهما عند رأسه والآخر عند رجليه، فقال الذي عند رأسه للذي عند رجليه: ما وجعه؟ قال: مطبوب. قال: من طبه؟ قـال: لبيد بـن أصـم. قـال: بـم طبـه؟ قال: بمشط ومشاطة وجف طلعة ذكر بذي أروان وهي تحت راعوفة البئر. فلما أصبح رسول اللـه صلى اللـه عليه وسلم غدا ومعه أصحابه إلى البئر فنزل رجل فاستخرج جف طلعة من تحت الراعوفة، فإذا فيها مشط رسول اللــه صلى اللــه عليه وسلم ومن مشاطة رأسه، وإذا تمثال من شمع تمثـال رسـول اللــه صـلى اللــه عليه وسلم، وإذا فيها أبر مغروزة، وإذا وتر فيه إحدى عشرة عقدة، فأتاه جبريل بالمعوذتين فقال: يا محمد {قل أعوذ برب الفلق} وحل عقدة {من شر ما خلق} وحل عقده حتى فرغ منها وحل العقد كلها وجعل لا ينزع إبرة إلا يجد لـها ألما ثم يجد بعد ذلك راحة، فقيل: يا رسول اللــه لو قتلت اليهودي فقال: قد عافاني اللــه وما وراءه من عذاب اللـه أشد فأخرجه.

أركان السحـــر

1. الإنسان الساحر
2. ساحر الجن
3. شيطان السحر
4. التابع (الرصد)
5. طالب السحر
6. الإنسان المسحور

<u>الإنسان الساحر:</u>

سـاحر الإنـس هـو فـي الحقيقـة شـيطان مـن شـياطين الإنـس ، لا يحـب الخيـر لأحد، يركع ويسجد لشياطين الجن من دون اللـه ، نُزعت الرأفة والرحمـة من قلبـه

، همه المال والشهوة وإرضاء أسياده من شياطين الجن، قذر نجس الباطن والظاهر ، كافر بالله بل لابد لساحر الإنس أن يكفر بالله حتى يكون ساحرا ، يقوله الله تعالى :﴿ وَمَا يُعَلِّمَانِ مِنْ أَحَدٍ حَتَّىَ يَقُولاَ إِنَّمَا نَحْنُ فِتْنَةٌ فَلاَ تَكْفُرْ ﴾ الآية ، يتجرأ على ذات الله وعلى رسوله ﷺ ، ويكتب والعياذ بالله بعض آيات القران الكريم بألوان نجسة ويستنجي باللبن، وعقابه الشرعي ضربة بالسيف تستأصل رقبته من بدنه .

أساليب السحرة:

إذا وجدت علامة واحدة من هذه العلامات في أحد المعالجين فهو من الدجالين والمشعوذين ومن الكهان والعرافين وهو من السحرة:

- يسأل المريض عن اسمه واسم أمه.
- يأخذ أثرا من آثار المريض (ثوب ، منديل ، ..).
- أحيانا يطلب حيوانا بصفات معينة ليذبح ولا يذكر اسم الله عليه.
- كتابة الطلاسم أو تلاوة العزائم الغير مفهومة.
- إعطاء المريض حجابا يحتوي على مربعات بداخلها حروف أو أرقام.
- يأمر المريض بأن يعتزل الناس فتره معينه في غرفة لا تدخلها شمس ويسميها العامة الحاجبة.
- أحيانا يطلب من المريض أن لا يمس الماء لمدة معينه.
- يعطي المريض أشياء يدفنها في الأرض.
- يعطي المريض أوراقا يحرقها ويتبخر بها.
- أحيانا يخبر المريض باسمه واسم أمه وبلده ومشكلته.
- يطلب طلبات منكره كأن يقول لا تمس المصحف ، أو لا تقرأ القران، أو لا تصلِ ، أو استمع إلى الموسيقى الصاخبة.

فإذا علمت أن الرجل ساحرٌ فإياك والذهاب إليه ، وإلا ينطبق عليك قول النبي صلى الله عليه وسلم:(مَنْ أَتَى عَرَّافًا فَسَأَلَه عَنْ شَيْءٍ لَمْ تُقْبَلْ لَه صَلاةٌ أَرْبَعِينَ لَيْلَة)(رواه أحمد). وفي رواية عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ وَالْحَسَنِ عَنِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم أنه قَالَ (مَنْ أَتَى كَاهِنًا أَوْ عَرَّافًا فَصَدَّقَهُ بِمَا يَقُولُ فَقَدْ كَفَرَ بِمَا أُنْزِلَ عَلَى مُحَمَّدٍ صلى الله عليه وسلم)(رواه مسلم).

1- ساحر الجن :

يقول سبحانه وتعالى: " وَاتَّبَعُواْ مَا تَتْلُواْ الشَّيَاطِينُ عَلَىَ مُلْكِ سُلَيْمَانَ وَمَا كَفَرَ سُلَيْمَانُ وَلَكِنّ الشَّيَاطِينَ كَفَرُواْ يُعَلّمُونَ النّاسَ السّحْرَ " الآية . ساحر الجن شيطان من الشياطين الأبالسة ، تمرس وتمرن لسنين طويلة على أعمال الشر والفتنة والشرك والكفر بالله ، خبير بطرق وأساليب السحر والتفريق والأذى ، يوحي إلى وليه ساحر الإنس بخبراته وتجاربه وطرق وكيفية عمل السحر .

2- شيطان السحر أو خادم السحر :

الإنسان الساحر يتقرب ويتودد ويتحبب إلى كبار عفاريت ومردة الشيطان يفعل كل أنواع الكفر والشرك والفسوق والعصيان ، فتعينه الشياطين وتجعل تحت خدمته كثيراً من الجن الأشرار على اختلاف أصنافهم وطرائقهم، من أجل أن يستخدمهم في إيقاع الضر بالإنسان المسحور .

3**- خادم السحر (المرسل) :**

إذا كان شيطان السحر مرسلا فهذا يعني أنه يمكنه الخروج من جسد المصاب ، ولو شدد عليه بالقراءة يخرج صاغرا ، وربما أرجعه الساحر وقد

يخون ويعود من نفسه ، وأغلب شياطين السحر المرسلة هي من المدد الشيطاني الذي يمد به ساحر الجن إلى الموكل بالسحر عندما يعجز عن تنفيذ أوامر السحر .

4- خادم السحر (المربوط) :

يكون الشيطان مربوطا ومقيدا بالسحر حتى لا يترك المسحور لأي سبب من الأسباب فهو لا يستطيع الخروج من جسم المسحور وقت القراءة ولا بعدها ، حتى يبطل الله سحره .

5- التابع :

لا بد من ذكر حقيقة هامة ، وهي أن كل سحر لابد من متابعته بجن آخر يكون همزة وصل بين الساحر والجن الموجود مع المسحور ينقل إلى الساحر أخبار هذا الجن وينقل تعليمات الساحر إليه ، وأيضاً يساعد الموكل بالسحر بالمعاضدة والنصح والتأثير على الآخرين ، وغالبا ما يكون هذا التابع أقوى من الموكل بالسحر وعنده من العلم والدراية خاصة في علاج الجن ، حيث أن بعض الجن يصاب أو يمرض أو يؤذى من الراقي فيأتي هذا التابع لعلاجه أو استدعاء آخرين إذا لم يستطع علاجه بنفسه والله أعلم.

6- الإنسان طالب السحر:

طالب السحر : إنسان حاقد ، ظالم ، جاهل ، جبان يعمل بالخفاء ، إذا أراد أن ينتقم من إنسان آخر ذهب إلى عدو الله الساحر فيطلب منه أن يفرق بين فلان وفلانه أو أن لا يجعل فلانة تتزوج من فلان أو أن ينفر فلان من أهل بيته ومجتمعه وعمله .. الخ ، يخسر دينه ويغضب ربه ويقحم نفسه في نار جهنم والعياذ بالله يقول الله تعالى : " وَلَقَدْ عَلِمُواْ لَمَنِ اشْتَرَاهُ مَا لَهُ فِي الآخِرَةِ مِنْ خَلاَقٍ وَلَبِئْسَ مَا شَرَوْاْ بِهِ أَنْفُسَهُمْ لَوْ كَانُواْ يَعْلَمُونَ" . ويقول رسول الله صلى الله عليه وسلم : (ليس منا من تَطير أو تُطير له أو تكهن أو تُكهن له أو سحر أو سُحر له) رواه البزار، ويقول عليه الصلاة والسلام : (اجتنِبوا السّبعَ الموبقات.

قالوا: يا رسولَ اللـه وما هُنّ ؟ قال: الشّركُ باللـه، والسّحرُ، وقتْلُ النّفسِ التـي حَرّمَ اللــه إلاّ بـالحقّ ، وأكلُ الرّبـا ، وأكلُ مـالِ اليَتـيم ، والتّـولّي يـوم الزّحـفِ، وقـذفُ المُحصناتِ المؤمناتِ الغافِلاتِ) رواه الشيخان . إن عمل السحر ظلم عظيم واللـه سبحانه وتعالى يقول: " وَلاَ تَحْسَبَنّ اللــه غَـافِلاً عَمّـا يَعْمَلُ الظّـالِمُونَ إِنّمَـا يُؤَخّرُهُمْ لِيَوْمٍ تَشْخَصُ فِيهِ الأبْصَارُ " [المؤمنون:42].

وكم أعجب من استخفاف من يدبر السحر من عقوبة اللـه وهو شديد العقاب، عَنْ أَبِي بَكْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللـه صلى اللــه عليه وسلم:(مَـا مِنْ ذَنْـبٍ أَجْدَرُ أَنْ يُعَجّـلَ اللــه لِصَـاحِبِهِ الْعُقُوبَـةَ فِـي الـدّنْيَا مَـعَ مَـا يَـدّخِرُ لــه فِـي الآخِـرَةِ مِـنَ الْبَغْـيِ وَقَطِيعَةِ الرّحِمِ) .رواه ابن ماجة والترمذي وأحمد. ولعن رسول اللــه صلى اللــه عليه وسلم العاضـهة والمستعضـهة. يعنـي: بالعاضـهة: الساحرة، وبالمستعضـهة: التي تسألـها أن تسحر لـها .

يعلم من يطلب السحر أنـه يعمل عملا يغضب اللــه سبحانه وتعالى ، يعمل عملا يدخلـه نار جهنم من أجل مـاذا !؟. من أجل أن لا تتزوج فلانـة من فلان أو حسدا لماذا لا يتزوج فلان من فلانة ، لماذا هم أغنيـاء ونحن فقراء أو حسدا لمـاذا أبناء فلانة متفوقون في دراستهم وأعمالـهم ... الخ. يقول اللـه تَعَالَى:" وَاللـه فَضّلَ بَعْضَـكُمْ عَلَـى بَعْضٍ فِـي الـرِّزْقِ فَمَـا الـذِينَ فُضّـلُوا بِـرَادِّي رِزْقِهِمْ عَلَـى مَـا مَلَكَـتْ أَيْمَانُهُمْ فَهُمْ فِيهِ سَوَاءٌ أَفَبِنِعْمَةِ اللـه يَجْحَدُونَ ".

يقول رَسُولُ اللــه صلى اللــه عليه وسلم "إِنَّ أَحَدَكُمْ يُجْمَـعُ خَلْقُـهُ فِـي بَطْـنِ أُمِّـهِ أَرْبَعِينَ يَوْمًا ثُمَّ يَكُونُ عَلَقَةً مِثْلَ ذَلِكَ ثُمَّ يَكُونُ مُضْـغَةً مِثْلَ ذَلِكَ ثُمَّ يَبْعثُ اللــه مَلَكًـا فَيُؤْمَرُ بِأَرْبَعِ كَلِمَاتٍ وَيُقَالُ لــه اكْتُبْ عَمَلــه وَرِزْقَـهُ وَأَجَلــه وَشَقِيٌّ أَوْ سَعِيدٌ". رواه البخاري

فليتـقِ اللــه مـن يتعامـل مـع هـؤلاء السـحرة لعـنهم اللــه ، وليسـتغفر اللــه ويتوب إليه، وليبطل مـا عمل من السحر ، وليكثر من الطاعات والاستغفار لعل اللــه أن يتـوب عليـه ، يقول اللــه تعـالى فـي سـورة آل عمـران: " وَالّذِينَ إِذَا فَعَلُواْ فَاحِشَةً أَوْ ظَلَمُوَاْ أَنْفُسَهُمْ ذَكَرُواْ اللــه فَاسْتَغْفَرُواْ لِذُنُوبِهِمْ وَمَن يَغْفِرُ الذّنُوبَ إِلاّ اللــه

وَلَمْ يُصِرّواْ عَلَىَ مَا فَعَلُواْ وَهُمْ يَعْلَمُونَ" ، ويقول تعالى في سورة المائدة" فَمَن تَابَ مِن بَعْدِ ظُلْمِهِ وَأَصْلَحَ فَإِنّ اللـه يَتُوبُ عَلَيْهِ إِنّ اللـه غَفُورٌ رّحِيمٌ " . وليحذر ويتقي دعوة المظلوم فإنها مستجابة .

إن عمل السحر بغي ومكر سيئ ، وجاء في الحديث "واللـه ثلاث من كن فيه فهي راجعة على صاحبها البغي، والمكر، والنكث " ، أي فشرها يعود عليه ، ثم قرأ رسول اللـه صلى اللـه عليه وسلم "اسْتِكْبَاراً فِي الأرْضِ وَمَكْرَ السّيّيءِ وَلاَ يَحِيقُ الْمَكْرُ السيئ إِلاّ بِأَهْلـه " ، وقرأ " يا أيها الناس إنما بغيكم على أنفسكم" وقرأ "فمن نكث فإنما ينكث على نفسه"

قد ينعكس السحر عليك ، وهذا يحصل أحيانا .

غضب الجبار ، يقول سبحانه وتعالى : ﴿ وَلَقَدْ عَلِمُواْ لَمَنِ اشْتَرَاهُ مَا لـه فِي الآخِرَةِ مِنْ خَلاَقٍ وَلَبِئْسَ مَا شَرَوْاْ بِهِ أَنْفُسَهُمْ لَوْ كَانُواْ يَعْلَمُونَ﴾ [البقرة 102].

قد يُكشف اللـه أمرك ويفضحك في الدنيا قبل الآخرة .

قد لا يحكم السحر بالمسحور ، "وما هم بضارين به من أحد إلا بإذن اللـه".

لو حكم السحر بالمسحور فإنه ليس بالضرورة أن تنفذ أوامر السحر ، يقول تعالى: (وَلاَ يُفْلِحُ السّاحِرُ حَيْثُ أَتَىَ) .

السعــلاة

السِّعْلا الغُولُ وقيل هي ساحرة الـجنِّ واسْتَسْعَلَتِ الـمرأَةُ صارت كالسِّعْلاة خُبْثاً وسَلاطَةً يقال ذلك للـمرأَة الصَّخَّابة البَذِيَّة؛ قال أَبو عدنان إِذا كانت الـمرأَة قبـيحة الوجـه سيِّئة الـخُـلُق شُبِّهت بالسِّعْلاة وقـيل السِّعْلاة أَخبث الغِيلان وكذلك السِّعْلا يمد ويقصر والـجمع سَعالـى سَعالٍ وسِعْلَـياتٌ وقـيل هي الأُنثى من الغِيلان.

قال الشاعر:

عجائزاً مثل السعالـي خمسالقد رأيت عجباً منـــذ أمسا

لا ترك اللـه لـهن ضرســـــا بأكلن ما أصنع همساً همساً

وقال السهيلـي: السعلاة ما يتراءى للناس بالنهار والغول ما يتراءى للناس بالليل؛ وقال القزوينـي: السعلاة نوع من الـمتشيطنة مغايرة للغول. قال عبـيد بن أيوب:

رأت ما ألاقيه من الـهـول جنت وساحرة عينـي لو أنّ عينهـا

إذا الليل وارى الـجن فيه أرنت أبـيت وسعلاة وغـول بقفرة

قال: وأكثر ما توجد السعلاة فـي الغياض وهـي إذا ظفرت بإنسان ترقصه وتلعب به كما يلعب القط بالفار، قال: وربما اصطادها الذئب بالليل فأكلـها وإذا افترسها ترفع صوتها وتقول: أدركونـي فإنّ الذئب قد أكلنـي، وربما تقول: من يخـلّصنـي ومعي ألف دينار يأخذها، والقوم يعرفون أنّه كلام السعلاة فلا يخـلصها أحد فيأكلـها الذئب.

أم الصبيـــــان:

روى ابن السني، عن الحسين بن عليّ رضي اللـه عنهما قال:

قال رسول اللـه صلى اللـه عليه وسلم: "مَنْ وُلِدَ لـه مَوْلُودٌ فأَذَّنَ في أُذُنِهِ اليُمْنَى، وأقامَ في أُذُنِهِ اليُسْرَى لَمْ تَضُرّهُ "أُمُّ الصّبْيانِ".

واختلف في أم الصبيان فقيل البومة ، وقيل هي الريح التي تعرض للصبيان ، وقيل هي الغُول " وهي عند العرب ساحرة الجن " ، وقيل هي التابعة من الجن ، والأخير هو الصواب والله أعلم .

وهذا دواء خفيف وعظيم النفع يؤخذ عاقر قرحا فينعم سحقه جداً ويسقى ملعقة بمثله عسل ويشرب منه أحد عشر حبة شربة وليكن بين كل شربتين أيام فإنه مجرب. وكذلك عود الصليب " الفاونيا " نافع من الداء الذي يسمى أم الصبيان.

الجاثـــوم:

يقول ابن منظور في لسان العرب عن الأَصمعي: جَثَمْت وجَثَوْت واحد. والجَثُومُ: الأَرْنَبُ لأَنها تَجْثِمُ، ومكانها مَجْثَمٌ. والجُثامُ والجاثُومُ: الكابُوس يَجْثِمُ على الإنسان، وهو الدَّيَثانيُّ. التهذيب: ويقال للذي يقَع على الإنسان وهو نائم جاثُوم وجُثَم وجُثَمة ورازِمٌ ورَكَّاب وجَثَّامة

والحقيقة أن الجاثوم هو صنف من الجن يتسلط على الإنسان عند النوم ويضغط على منطقة الحركة في المخ فيشعر الإنسان بحالة من الشلل ولا يستطيع أن يتكلم أو يصرخ أو يتحرك وهو ما يسمى (بالجاثوم).

وسبب تسلطه إما بسبب السحر أو أن الإنسان آذاه أو أن الجان من عمار البيت المشاغبين .

الإنسان المسحور:

إنسان مبتلٍ بسحر من سحره ، فينبغي عليه الصبر على البلاء وليحتسب الأجر والمغفرة عند الله ، وليتخذ من الأسباب الشرعية المباحة في علاج نفسه وإبطال سحره وليرفع أكف الضراعة وليلح في الدعاء فان الله سبحانه وتعالى

يقول :﴿ أَمّن يُجِيبُ الْمُضْطَرّ إِذَا دَعَاهُ وَيَكْشِفُ السّوَءَ وَيَجْعَلُكُمْ خُلَفَآءَ الأَرْضِ أَإِلَـه مّعَ اللـه قَلِيلاً مّا تَذَكّرُونَ ﴾ [النمل:62] .

السحر في القرآن

لعل أول ما يلاحظه قارئ القرآن الكريم، هو ذلك الارتباط الوثيق بين السحر والفرعون، بل واجتماعهما معاً في حرب الدين، وهو ما يؤكده السحرة أنفسهم عندما واجهوا فرعون بالقول إنه قد (أكرههم) على السحر منذ زمن بعيد سابق ليوم المبارزة مع موسى عليه السلام : (إنا آمنا بربنا ليغفر خطايانا وما أكرهتنا عليه من السحر) إذ يبدو أن الفرعون كان ينتقي الفتيان الأذكياء ويأخذهم من أهليهم ويدفعهم إلى من يعلمهم السحر... ثم يفرقهم في المدائن ليقوموا بما "يلزم" لتثبيت حكمه...وقد لاحظنا كيف أشار الملأ على فرعون أن يبعث في " المدائن " حاشرين ليأتوه بكل سحار عليم...وكذلك فقد رأينا في الحديث الصحيح الذي يروي قصة أصحاب الأخدود، التلازم الوثيق بين السحر والملك، وكيف أن الملك حين احتاج إلى ساحر فانه ينتقي من رعيته من يشاء ليعلمه المهنة، يقول عليه السلام : (كان ملك فيمن كان قبلكم وكان له ساحر فلما كبر قال للملك إني قد كبرت فابعث إليَ غلاما اعلمه السحر).وإذا استعرضنا أنشطة وأعمال السحرة في تثبيت حكم الفرعون وحرب الدين فسنلاحظ الأمور الآتية:أولاً : الإلهاء والتخدير :ذلك أن حكم الفرعون يتسبب في ظلم الناس وهضم حقوقهم وانتهاك كرامتهم... ومهمة السحرة أن يشغلوا الناس عن التفكير في واقعهم الأليم، ويجعلوهم يعيشون في غيبوبة تنسيهم ألامهم وتقعدهم عن العمل للتغيير، بما يقومون به من أعمال عجيبة وحركات غريبة.ثانياً : الخداع وقلب الحقائق :إن السحرة في الواقع لا يغيرون حقائق الأشياء، وإنما هم يخيلون للناس أنها تغيرت، وهو ما عبر عن القرآن الكريم في قوله تعالى : (فإذا حبالهم وعصيهم يخيل إليه من سحرهم أنها تسعى)، وقوله أيضا (فلما ألقوا سحروا

أعين الناس).إن اقرب تشبيه لدور السحرة في واقعنا المعاصر، هو ما تقوم به الكثير من وسائل الإعلام في قلب الحقائق وتزييفيها، وإظهار الحق باطلاً والباطل حقاً، والهزائم انتصارات، والظلم عدلاً، والاستعمار تحريراً، والدين تطرفاً وإرهاباً، والمجون فناً، والإلحاد فكراً.ثالثاً : تخويف الجماهير :إن حبل الكذب قصير، ومهما نشط السحرة القدماء أو المعاصرون، في تزييف الحقائق، فإن الواقع أنصع حجة وأقوى بياناً، وإن عمق الجراحات، البدنية والنفسية والاقتصادية والسياسية، لأقوى من كل عمليات التخدير والإشغال والإلهاء.ولذلك يقرر الفراعنة أن من لم يقنعه الزيف، ولم تسكته جرعات المورفين، يحتاج إلى الإرهاب والتخويف كيلا تسول له نفسه القيام بأي عمل ضدهم... ويتحدث القرآن الكريم أن السحرة قاموا بإرهاب وتخويف الحاضرين حيث يقول تعالى : (فلما ألقوا سحروا أعين الناس واسترهبوهم) أي استدعوا مشاعر الرهبة والخوف عندهم، حتى إن موسى عليه السلام قد تأثر- هو الآخر- بهذا المشهد : (فأوجس في نفسه خيفة موسى)رابعاً : تفتيت الأسرة :جاء في سورة البقرة أن السحرة يتعلمون (ما يفرقون به بين المرء وزوجه) و الحقيقة أن ذكر هذا الأمر، دون سواه، يبرز خطورته الشديدة، حتى لكأنه ينبه إلى أن باقي الأمور التي يتعلمها السحرة بالمقارنة مع التفريق بين المرء وزوجه لا شيء. وقد جاء في الحديث الشريف أن إبليس يبعث سراياه من الشياطين ليضلوا بني آدم، ثم يعودون إليه ليفتخروا أمامه كل بما صنع، فلا يرى لأحدهم إنجازاً - على الرغم من كبر إفسادهم وإجرامهم - حتى يأتيه من يقول إنه فرق بين زوجين، فيقول له : (نعم أنت، ويدنيه) !!.وإذا ما جرى التفريق بين الزوجين فقد تفتت الأسرة، وما دامت الأسرة هي اللبنة الأساسية في المجتمع فان تفككها يعني بالضرورة تفكك هذا المجتمع وتفتته... وهذا ما يسعى إليه الفرعون الذي يريد المجتمع مفتتاً ليسهل عليه قياده، وشعار الفراعنة، أجنبيهم ووطنيهم - هو (فرق تسد). وقد حكى القرآن عن فرعون أنه (علا في الأرض وجعل أهلها شيعاً)وما تقوم به الكثير من المؤسسات والدوائر في أيامنا هذه لتفتيت الأسرة أوضح من أن يشار إليه.خامساً :

الإخراج من الأرض :مما يستدعي الدهشة ويسترعي الانتباه تكرار السحرة وآل فرعون الاتهام لموسى وأخيه، عليهما السلام، بأنهما يريدان : إخراجهم من الأرض بسحرهما

﴿إن هذان لساحران يريدان أن يخرجاكم من أرضكم بسحرهما﴾، ﴿ أجئتنا لتخرجنا من أرضنا بسحرك يا موسى﴾.فمن جهة يتبين القلق الشديد الذي يساور الفراعنة من أن الدعوة جاءت لتزلزل أركانهم وتقلب سلطانهم وتجعل الأرض تميد من تحتهم. ومن جهة أخرى فإنها تعكس ما يقوم به الفراعنة والسحرة من أعمال ومكائد ثم هم يلصقونها بموسى وهارون - عليهما السلام - إنهم يتهموهما بالجريمة التي هم أنفسهم - الفراعنة والسحرة - متلبسون بها. وذلك كما يقول المثل العربي : رمتني بدائها وانسلت.إن الفراعنة سواء كانوا محليين أو أجانب يقومون بسياسات تستهدف تفريغ الأرض من ساكنيها... أو تفريغها من أصحاب الفكر والعلم فيما يسمى بتهجير الأدمغة، كيلا يبقى في البلاد عقول تفكر بتغيير الواقع السيئ، ولا شباب لديهم الهمة والعزيمة للتحرك في مواجهته.